بالقائه علينا ولست أنت ، ولم يكن لك من مركز أو حق يبيح لك الكلام فى هذا المجلس . نعم لست أنت الذى يذكرنا به . إذهب فقل لمرسليك إننا هنا بارادة الشعب ، فلن نبرح مكاننا إلا على أسنة الحراب »

وتصايح النواب قائلين : « هذه إرادة الشعب » . « الشعب لا يتلقى أوامر من أحد » ، وقام سيس يذكرهم أنهم اليوم ما كانوا بالأمس ؛ ولم يخن ميرابو حضور ذهنه وسط تلك الحماسة ، فأعلنت الجمعية اقتراحه بأن رجالها منذ اليوم فى حصانة ، وأن الصدى عليهم جريمة كبرى !

أرأيت كيف هيأت بسالة ذلك الرجل له موقفاً أصبح فيه بحيث يتوقف مصير الحوادث على ما يفعل أو يقول ؟ وسرعان ما تجاوبت أنحاء فرنسا أنباء ذلك الرد التاريخى ، وجرى اسم ميرابو على كل لسان فى باريس وطبع شخصه فى كل قلب

من ذلك اليوم أصبح ميرابو زعيم الشعب غير مدافع ، وان تم له ذلك فعلا من قبل ، واذا كانت الحوادث تخلق الرجال كما يقولون ، فمن الرجال من يخلق التاريخ . وما تاريخ البشرية اذا أردت اليقين إلا تاريخ عظمائها . ولقد كان ميرابو من هؤلاء النفر الذين يربون جيلا ليلدوا غيره ! وانى لأجرؤ فأزعم أنه عندى أول زعيم شعبى بالمعنى الحديث . إذ كان التاريخ يومئذ ينتقل من فصل إلى فصل كما رأينا

وكان انتقاله هذه المرة على أساس جديد ، على أساس شعور الفرد بوجوده فى شكل ديمقراطى لم ير العالم نظيره منذ ديموقراطية أثينا . أجل ، لقد جاءت الأنباء من وراء المحيط بانتصار الحرية على يد بطل من أهم أبطالها هو واشنطن ؛ ولكن الفرق بين الحركتين كالفرق بين الرجلين ؛ فتلك حركة سياسية فى شعب يخوض غمار الحرب إلى حقه الذى اغتصبه الأجانب من أعدائه ، وهذه حركة اجتماعية كانت أول أمرها سلمية فى شعب يستخلص حقه من سادته وكبرائه ؛ وذلك رجل يشهر السيف ويصل إلى غرضه بالحديد والدم ، وهذا رجل لا يعرف إلا القلم ولا يرى سوى المنبر طريقاً إلى غرضه !

(البقية فى العدد القادم) الطيف

تلخيص كتاب :

الحاكمون بامرهم

LES DICTATEURS

تأليف هنك بانفيل

بمناسبة وفاته فى ١٠ فبراير سنة ١٩٣٦

للأستاذ عبد الحليم الجندى المحامى

تتمة

طاف بنا بانفيل فى النصف الأول من كتابه بطغاة التا ليقدم إلينا طغاة العصر الحاضر ؛ فنحن الآن فى روسيا القيص حيث الشعب يجزى قياصرته الارهاق العظيم بالارهاب الأعظ وإن تعجب فاعجب لهذا القدر الساخر الذى جعل من أ القياصر حبًا للشعب أكبر صرعى الارهاب وهو القي « نقولا الثانى »[1] . . نشطت الشرطة فى أعقاب ذلك المص ولكن نشاطها كان متجها نحو (الانفار) لا نحو القادة ، فنجا طغيانها دعاة جهنميو « كفالديمير أولياتوف » أولئك الذين ج شعارهم « كل شىء ، أو لا شىء »

نفى الفتى — بل الأستاذ — فالدمير سنتين فى سيبريا ، سنة ١٨٩٦ ألف جمعية الكفاح ، وفى سنة ١٩٠٣ افتتح مؤ بروكسل للعمال ، وعقب ذلك أنشأ فى لندرا حزب العمال الرو الديمقراطى

وفى سنة ١٩٠٥ اندلع لهيب الحرب بين اليابان وروس فكانت فرصة نادرة ، فمشى إلى قصر الشتاء مائتا ألف من ال يحدوهم قسيس ليقدموا إلى سدة القصر ملتمسات متواضع فقابلتهم المدفعية بالنار على عتباته ، وكأن أركان الامبراطو الأربعة كانت فى الانتظار ، إذ شجرت القلاقل فى كل ناحية وذ الفرانموق سرج ، وساد الاضراب فى أرمينيا وبولنيا وسيبتو وعبر القدمير — لينين — الحدود لخطب فى موسكو ، وايؤا

(١) راجع مذكرات بالولوج سفير فرنسا السابق فهى من أر ما كتب عن هذا العصر العظيم وهى مصدره

بش الثورة الذى قاوم الحكومة تسعة أيام ثم انهزم ، ففر ليتين ياء الحدود ليكون الحزب البلشفى فى سنة ١٩١٢ وليرقب رصة المتاحة

ومضت سنوات سبع كان على لينين فى منفاه أو فى مهربه ن يدبّر فيها للثورة تدبير الأستاذ الخبير ، فلقد كان يقول : إن الثورة فن »

وفى سنة ١٩١٤ عند ما ارتفع بخار الدماء فى سماء الدنيا بدأت أعصاب لينين ! وأخذ يتحرك ، فأهاب بالعمال فى العالم جمع أن يُلقوا السلاح ليتخلصوا من الطواغيت إلى الأبد ، وليجعلوا من رأس المال أسطورة تُحكى للناس ، أزيلت من عالم الواقع الحاضر ، وجاءت الظروف تضع الأحجار فى بنيان هذا الطاغية — والمصادفة دائما فى خدمه الدكتاتوريات — إذ سرت الرعدة فى كيان الامبراطورية الذى شاخ ؛ فالحرب بدت مجزرة فاشلة ، والفيالق أخذت تتذمر فقامت قيامة العمال فى ٨ مارس سنة ١٩١٧ ، وفى ١٠٠ ساعة فقط هوى عن العرش آخر أبناء رومانوف

وتطلعت الثورة تريد رأس حكيم يحركها . . وتطلع لينين إلى الألمان فنقلوه إلى روسيا فى قطار مسلح فى حاشية من ثلاثين هذاماً من زملائه ، ووصل الركب إلى روسيا ، وأخذ لينين يناضل الحكومة المؤقتة لتكف عن مواصلة القتال فى الحرب الكبرى ، فوجهت إليه تهمة الخيانة العظمى وأوشكت أن تظفر به ، ففرّ من جديد ليعود بعد شهور ومعه « الفنان الأكبر » فنان الثورات (تروتسكى) [1]

وضع الفنان الأكبر خطةً هى آية الفن الثورى الحديث ؛ فعمد إلى المصالح الميكانيكية ، وهى التلغراف والتلفون والبريد والكهرباء والسكة الحديد ؛ وعهد فى الاستيلاء عليها إلى فئة قليلة من المحاربين فى زى عمال ، وأمّر عليهم طائفةً من المهندسين المهرة ، فلم يمض يومان حتى كانت هذه المواقع الفنية قد وصلت إلى نتائج باهرة برغم قلة عددها ، إذ كان اتحاد الغاية مع تشعب الأهداف الأولية سبباً فى عجز الجيش وضعف حيلة الحكومة عن مواجهة المخربين ، وهكذا استطاع « تروتسكى » أن يعزل العاصمة عن الامبراطورية ، ثم استطاع أن يصدر الأوامر إلى أنحاء الأرض النائية ؛ وبعد مناورات هندسية أخرى سار بفيلق صغير صوب القصر وسلط عليه شواظاً من جهنم ترسله مدافع الطراد (أوروزا) فتفتحت الأبواب للطارق الفظيع ودعا إليه « لينين » ! .. واستسلمت روسيا إلى الشيطان ، ودان له النواب فى مجلس « الدوما »

وابتدأ لينين يحكم باسم الحق والعمال ، ففرغ من الألمان بالمعاهدة ، وتفرغ إلى روسيا بالحديد والنار ليفرض عليها أفظع طغيان يرتعد من هوله التاريخ ، ويتضاءل أمامه « نيرون » وألف نيرون !

ثم عجزت نظمه جميعاً وقامت چورچيا تطلب استقلالها فسار إليها « تروتسكى » فى جحفل أغبر ليمسح حركتها من الوجود ؛ وبدا لعين الطاغية الأعظم فشل مشاريعه فأخذ يقول : « لقد هدمنا أكثر مما نستطيع بناءه » وأخيراً أصابه الشلل وشب إلى جانبيه طاغية جديد هو ستالين

ومات لينين وخلفه ستالين ، فاستهل حكمه البلشفى أبرع استهلال ، إذ طوح بتروتسكى إلى أقصى الأرض لينبذ من دولة إلى دولة كأنه الطاعون ؛ وليكتب فى الصحف كل يوم ليعيش .. « وهكذا — مثل سانيرن — تأكل الثورات بنيها » واخترع ستالين نظام السنين الخمس ، وطنطنت له الاذاعات والاعلانات فى مشارق الأرض ومغاربها ، ثم خفت الصوت وسكنت العاصفة لما مُنى به المشروع من إخفاق

أما الشعب فما يزال جائعاً كما كان قبل الثورة ؛ وأما الأمية فما تزال — على الرغم من الاحصاءات الرسمية — متفشية ؛ وأما الانتاج والرغبة فيه ، وأما الرواج والحضارة ، وأما الشعراء المستغلون والكتاب ، فكل أولئك ومعهم خمسة ملايين من الناس نفُوا من روسيا فى الجزر الروسية أو فى سائر أرجاء الكوكب المعمور

ولابد أن يرتفع هذا الكابوس عن روسيا إذا مات طاغيتها الجاثم على صدرها فهو نظام لم يبدأ من الشعب ولن ينتهى اليه

* * *

بعد ذلك يهرك « بانفيل » بوثبة بديعة من وثبات السحر البلاغى تخلبك طلاوتها لأنها تنقلك كسائح فى الجنة إلى قطر إسلامى شقيق فاذا بك أمام براعة منتشية كلها إعجاب ، وإذا بك بين يدى « أتاتورك » العظيم . .

يقدم المؤلف تركيا الجديدة بكلمة لأحد مندوبيها فى مؤتمر

(١) راجع فى وصف ذلك چان چا كوبى

لوزان موجهة إلى أعضاء المؤتمر: «لماذا تريدون معاملتنا كالمتوحشين؟ إننا جميعاً فى هذا الوفد نحمل شهادة الدكتوراه فى الحقوق من جامعة باريس!» وأنت تكاد تلمس من العبارة أية جماعة تأخذ بيد مصطفى كمال وتعاونه، وأية أفكار جديدة تنشرها هذه القوى الناهضة، دون قعقعة أو جلبة على طرائق موسوليني وهتلر وستالين، ففى مصطفى كمال كثير جداً من «واشنطن» وفيه أيضاً من «جنكيز خان»

ولد فى سنة ١٨٨٠ وتعلم بالمدارس الحديثة وناق العلوم الحربية وصار «كابتن» فى سنة ١٩٠٤، وفى سنة ١٩١٢ اتهم فى مؤامرة على السلطان، ثم عمل فى جيش القوقاز وفى الجزيرة أيام الحرب الكبرى

وعند ما هادنت تركيا الحلفاء وأراد الباب العالى أن يبيع الأتراك لانجلترا رفض كمال تسريح قواته، ووقف فى وجه الحكومة ونازل اليونان فقذف بهم وبالأنجليز من وراثهم إلى أعماق البحر الأبيض المتوسط؛ ثم سحق الثورة الكردية وعقد معاهدة لوزان، وأنشأ المجلس الوطنى الكبير، وألغى الخلافة، وصار الغازى رئيساً للجمهورية

ونفخ فى الصور ليبعث الأتراك من جديد!

وألغى الطربوش لتلبس القبعة؛ وطاف مصطفى كمال فى البلاد يهيب بها أن تستجيب لندائه؛ ورُفع الحجاب ووضع القانون المدنى، وصار الزواج مدنياً بعد أن كان دينياً، وأدخلت الحروف اللاتينية فى الأبجدية التركية

وهكذا جعل الغازى من أمته التى كانت مضرب المثل فى الجمود، شعباً يستسيغ الاصلاحات الطافرة، ولو جاءته فى سرعة الأفلام..!!

وبعد أن قضى على الحاضر المضارع التفت إلى الماضى ليستخدم العلم والتاريخ فى مجد أمته؛ وليس فخرها فى «عثمانيتها» بل فخرها فى أنها «تركية»، ولم يعدم البحاث والمنقبون عن الآثار فى الأناضول معالم ومشاهد وآثاراً تثبت قدم الأتراك وآبائهم «الحيتين»؛ ثم اتجه الرجل العظيم إلى تطهير اللغة التركية من الغريب، وعمل رجاله فى ذلك أعمال الجبارة، لكأنهم يخلقون الناس معهم من تاريخ نهضتهم لحسب! فمنذ عامين فقط شيعت الجموع شاعراً قومياً، ومشى الشباب وراء جثمانه وهم لا يفهمون شعره كما كان يجب، لأن لغته أصبحت لغة قديمة ...!! و نفدت المعاجم الجديدة أول ما عرضت فى الأسواق

يُعطيك هذا العمل الأخير خير فكرة عن قوة اتجاه الدكتاتور نحو الانشاء؛ حقاً إن الترك يأتى هذه المعجزات التى لها كل كيانه بعلامات استفهام وعلامات تعجب، لكنها سن معها يوماً على كل حال

يقولون إنه يعيش كأبطال الأساطير بين اللهو والقصف، و بدا وجهه للناس بعد عشرين عاماً كوجه سلطان من السلاج لكن الذى لا مراء فيه أنه قدم الدليل الناهض على مقدار ما الرجل القادر للشعب القادر من رغبات فى الانتصار وفى ال

ثم يقول المؤلف ــ فهذه غايته من مؤلفه ــ «وإنا لا نح أن الشعب الفرنسى يُسيغ هذه الطرائق، فالثورة الكبرى نا لم تستطع أن تقسره على أن يقبل حتى الأسماء الجديدة لث السنة! مع ما فى هذه الأسماء من الملاءمة والاتساق!!»

* * *

والآن إلى قيصر!

لا قيصر الكرنفال، ولكن عبقرية أمة زاخرة بالكفا حافلة بالمواهب ما أسرعها فى الاستجابة إلى حاجات الـ وضرورات السياسة تستعرض الماضى من مفاخرها لترفع القوى منها عهد المستقبل المجيد

وليفهم القارىء الفاشستية يجب أن يرتد ببصره سنة ١٩١٥ عند ما ساقت إيطاليا جيوشها إلى الساحة إثر بين المحايدين من أتباع «جيوليتى» والمتدخلين من أشـ «دانونزيو»، فلما انعقد لواء الظفر للحلفاء حسب الساسة رجال المدرسة القديمة أن الأمور ستجرى رتيبة، وستعود سير الأولى دون أن يحسبوا للتيارات الجديدة حسابا

نشأ موسوليني لأب يطرق الحديد، علمه شديد القوى؛ صار معلماً، ولكن ثوريا، فطردته ثوريته من وظيفته وهاجر سويسرا فلم تطب لها ضيافته، ثم عاد إلى إيطاليا ليؤدى الخد العسكرية، ثم ارتد يضرب فى الآفاق من جديد ليتلمذ على «سيـ باتستى» فى النمسا، وهنالك عثر على الكنز المفقود؛ فلقد «باتستى» فيلسوفا وداعيةً وطنيا من أكبر الغلاة حتى ام ذهن تلميذه بجمهرة من أفكاره الوطنية امتزجت باشتراكـ

يرته رجلاً من طراز خاص . ولما ولاه أستاذه تحرير جريدة پوپولو » لم يكن يكتب ، ولكنه كان يحارب ، ولم تكن جمله بارات وإنما كلمات من لحم ودم ؛ لذلك ألزمه البوليس بترك لما فتركها إلى سويسرا لينشىء الجمعيات ويدبر ثورة للعمال طاليان

وفى سنة ١٩١٤ حسب الفرصة أتيحت له عند ما قتل لاثة من العمال ، وانتشر الاضراب وأعقبته القلاقل ، ولكن الفشل كان من نصيبه ، حتى إذا أعلنت الحرب الكبرى وانقسم الرأى لعام جرد موسوليني قلمه ليحارب ، ودخلت إيطاليا الحرب . وفى ٢٢ مايو سنة ١٩١٥ يوم تجر يد الحملة عبر موسوليني عن رسالته فى كلمة بليغة قال : « . . لقد تحملنا من الخسائر ما تحملنا فى السنوات الفارطة . وها قد دنت ساعة الخلاص : فلنفتتح إيطاليا لنفسها عهداً جديداً فى العالم ، ولتنل قسطها من السيادة فى الأرض »

واشترك موسوليني فى الحرب ورجع بأربع وعشرين رصاصة فى جسده ؛ وفى سنة ١٩١٧ ألقى الطاليان سلاحهم وعادت الجيوش مهزومة ساخطة ، وضربت الأزمة الاقتصادية بجرانها على كل الطبقات ، ولاحت فى الأفق معالم الشيوعية الحمراء ، وشرعت موسكو تبعث رسلها وأموالها إلى إيطاليا ، وابتدأت القلاقل والمجازر فى كل المدن الايطالية على مسمع من الحكومة

ولما وجد موسوليني أن رجال الحكومة خروا صما وعمياناً أمام هذا الطوفان ، هب ليلقاه بجسمه وبصحيفته ، وبحزب جديد ؛ فلم تمض شهور ستة حتى كان له من الأتباع خمسة وعشرون ألفا

وفى ٣ ديسمبر سنة ١٩١٩ أعلن الشيوعيون الاضراب العام وفرض القوم سلطانهم فى كل مكان بمذابح مروعة ، يقشعر من هولها الانسان ، والحكومة لا تتحرك ، وكأن الأقاليم لا تسمع روما صرخاتها الموجعة ! ثم أخذ العمال المهندسين رهائن فى ٢٩ أغسطس سنة ١٩٢٠ ، واحتلوا المعامل ، وأطلقوا الرصاص على الجيش ونهبوا مخازن السلاح ... وهوت العملة ، ولم يبق للنقد سعر ، وتساءل الناس : « إلى أى طريق نحن مسوقون ؟ »

كل ذلك والحكومة كأنها ليست فى روما ولا فى أى مكان . فعندئذ نظم موسوليني رجاله ليحاربوا الثوار حرب عصابات حيثما تقفوهم ، فأعادوا الأمن ، وطمأنوا الناس ، وخفق باسمهم كل فؤاد مروع ؛ وأخذ ينضوى تحت لوائه الأب الهلوع ، والأم الثكال . وفى سنة ١٩٢١ دخل الانتخابات وخرج منها ظافراً بخمسة وثلاثين نائباً ، كان يتزعمهم فى البرلمان كأمهر ما يتزعم السياسى العتيد ؛ ثم عقد مع الاشتراكيين (هدنة !) ليدبر لهم مقتلاً ... وفى أكتوبر عقد المؤتمر الفاشستى من ٢٢٠٠ شعبة تمثل ٣١٠ آلاف ، وتلا الرجل برنامجه : « السلام فى الداخل والقوة فى الخارج » فصفقت له الأمة بجموعها

وفى سنة ١٩٢٢ كانت الحكومة تتساقط كقصور الورق ، وعجز الملك عن تأليف وزارات استقرار ، وكان الرعب الشيوعى يتفاقم ، فلم يتردد الفاشزم عن احتلال مدائن بأسرها لتطهيرها من الطاعون الأحمر ؛ وأعلن الشيوعيون الاضراب ؛ وأعلن موسوليني تجنيد رجاله ليعملوا بدلاً من المضربين ، وأنظر الحكومة ثمانية أيام لتقضى على البغى الشيوعى ، وإلا فهو حال محلها ؛ وختم نداءه بصيحة داوية : « يا رجال الفاشست ... إن إيطاليا لنا »

وفى ثمانية أيام عاد دولاب الأعمال إلى الانتظام ، فكتب موسوليني إلى رئيس الحكومة يقول : « إن الأمة تعبت من هؤلاء الحكام الذين يترددون بين الدناءة والاهمال » فأجابه بدعوته إلى الاضطلاع معه بأعباء الحكم ، فرفض إلا أن يعطى هو الوزارات الهامة ؛ وختم رفضه قائلاً : « إن لديه من القوة ما يكفى لينال دست الأحكام » وأعلن الزحف على روما ... وزحف الفتيان على روما فعلاً ؛ وطلب الوزير من الملك أن يعلن حالة الحصار ، فرفض جلالته ، لأنه كان يعلم ما هى الفاشزم ، ولأنه عهد بالوزارة فى الغد إلى موسوليني

كان بعد ذلك ما كان مما يعلمه الكافة من بعث إيطاليا كرة أخرى لتضارع أكبر دولات التاريخ . وبعد ثلاثة عشر عاما من جهود فوق جهود البشر فى كل مرافق الدولة ، غدت إيطاليا أمة تعرف الدنيا كلها مقدارها

ويختتم المؤلف بتحية الدكتاتور البارع داعياً له الله أن يقيه رد الفعل الذى يصيب الكثيرين من رجال الثورات . ثم يقول ناصحاً أمته على عادته فى ختام حديث كل جبار — « فليحذر المقلدون من الفرنسيين ، ولا يحسبوا أن هذه الأساليب مأمونة عواقبها فى فرنسا ؛ والانتاج الطائش الذى يقوم عليه نظام

موسوليني لا يمكن أن يطيقه فرنسي واحد ؛ وقبل أن ننسخ صورة طبق الأصل يجب أن نفهم ماذا ننسخ »

* * *

وهذه شبه جزيرة الأندلس : نشأت فيها دكتاتورية مخفقة على يد بريمو ديريفرا في أسبانيا ، لأنها لم تخلق غذاء للرأي العام ، ولأن رجلها لم تكن له فكرة محدودة يتبعها ، كما نشأت فيها دكتاتورية من أبدع الدكتاتوريات في البرتغال على يد الأستاذ سالازار . . . ترك الاستاذ سالازار كرسيه في الجامعة بعد أن هتف به الرأي العام لانقاذ الجمهورية إثر رفض شروط القرض التي شرطتها عليها عصبة الأمم ، فوضع الأستاذ شروطه قال : « ... وليمنحني الشعب ثقة ليس لها حدود ، وله ألا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ، ولكن عليه الطاعة عند ما آمر . . . » وهنا يعنى المؤلف باظهار مدى تأثير ثقافة المؤلفين الفرنسيين في الساسة المعاصرين ، فينوه بآثار صديقه (شارل موراس) الذي اتهم بتدبير الاعتداء على « ليون بلوم » في جنازة المؤلف ! ! ثم يشرح المؤلف طريقة سالازار وهي : الدولة أولاً والديمقراطية ثانيا ، ويختم كلامه بقوله : « يقولون عن جمهوريتنا إنها جمهورية الأساتذة ... والحق إن البرتغال هي بلا مراء جمهورية الأساتيذ » فان نظام سالازار مايزال يؤتي ثمراته البديعة منذ عشر سنوات

* */*

وهذا آخر رجال الحكم المطلق « أدولف هتلر » يتصدى له المؤلف في ربيبة الخصم ، ولكن في نزاهة الباحث ! فهو خطيب خارق للمادة ، وداعية في الهواء الطلق ، نشأ بناء ، ثم حارب في الحرب الكبرى ، ولما حاول الانقلاب مع لودندورف سجن شهوراً كتب فيها كتابه « كفاحي » فغدا الكتاب انجيلا للألمان ، ولو أنه كأثر من آثار الفكر لا يساوي حبة من خردلة ، ففيه كلام فارغ عن اليهودية والآرية ، وفيه كلام عن استرداد الملسا ـ من الملسا ! والألزاس واللورين من الخصم الخالد . . . فرنسا ، والتيرول من إيطاليا ؛ وفيه كلام عن الحركة الاشتراكية

وفي سنة ٩٣٢ كانت هذه الأمة التي تخلبها التشكيلات العسكرية قد انخرطت أغلبيتها في سلك « فرق الهجوم » و « أصحاب القمص السمراء » فكان هتلر يسيطر على مصائر ألمانيا ، وفي ٣٠ يناير سنة ٩٣٣ دعاه هندنبورج للوزارة فلبث قليل ليعمد إلى « شليشر وزوجته » فيقتلهما ، وليظهر الحز من « روهم » على طريقة « الجانجستر » في شيكاغو ؛ وأما هتلر وجيبلز يغنيان الأناشيد للشعب الألماني . وكلما خطب صدحت الموسيقى فانتشى الشعب من الموسيقى ومن الأغاني وسار وراء فرسانه

وبدأت محاولة التعقيم ، وحرب الكنيسة ، وتشهير اليهود في ألوان قاتمة من التعذيب ، وبدأت وسائل الجهاد الداخلي والنشاط القومي توجهها كفايات ممتازة ... أما عن الخطط الاجتماعية فان الشك يساور الأنفس ، فهناك ملايين من العاطلين محشودة في « معسكرات العمل » لن تُوجه في الغد إلا إلى الميدان . . !

أما هتلر فما يزال في طريقه

فلتصح فرنسا

* * *

وبعد « فالدكتاتورية نظام كسكل النظم » ولقد تكون خير شرعة شرعت للناس ، إذا دعت اليها ظروف الساعة ؛ وقد لا تكون إذا لم تدع اليها الظروف ... وإذا كانت العمليات الجراحية بغيضة إلى نفوسنا ، فلنعمل على ألا تكون فينا جراح ، لأننا لن نستطيع عند وجودها أن نتفادى مشرط الجراح

ولا بد مما ليس منه بد

عبد الحليم الجندي